

Bible Study

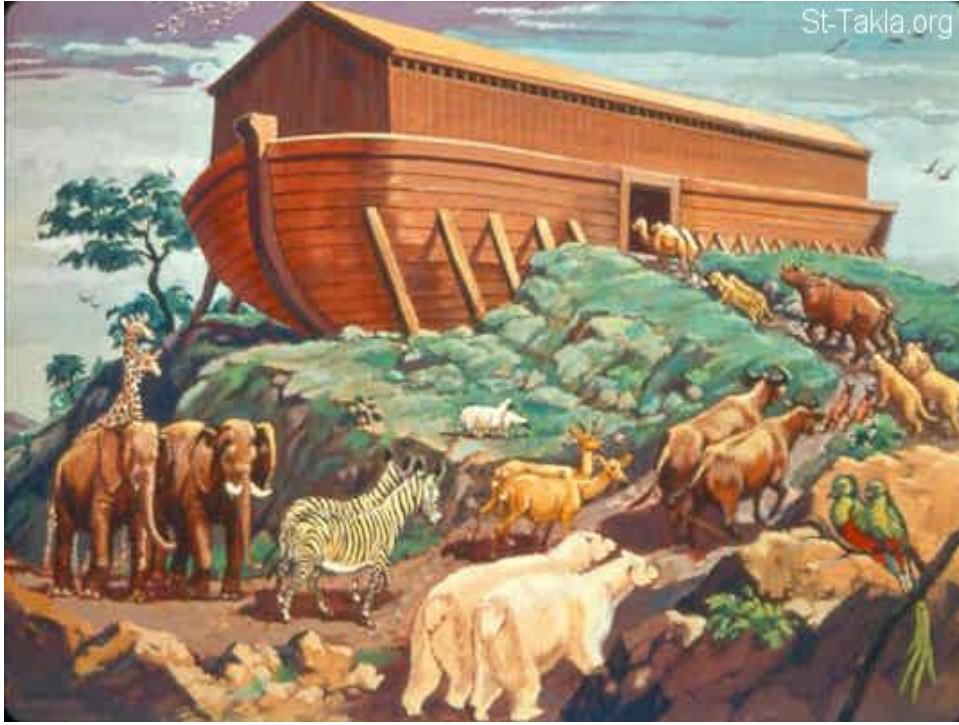
The Book of Genesis

Chapter 7

سفر التكوين - الاصحاح السابع

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church

الاصحاح السابع: الطوفان وحب الله للإنسان
"وقال الرب لنوح: أدخل أنت وجميع بيتك إلى الفلك لأنني إياك رأيت باراً لدي في هذا الجيل. من جميع البهائم الطاهرة تأخذ معك سبعة سبعة، ذكراً وأنثى، ومن البهائم التي ليست بطاهرة اثنين، ذكراً وأنثى. ومن طيور السماء أيضاً سبعة سبعة ذكراً وأنثى، لإستبقاء نسل على وجه كل الأرض" [1 - 3]
- وقال الرب: يستخدم الروح القدس لفظ الرب ليعلمنا أن العمل هنا عمل حب ورعاية. وحينما يتكلم عن الطوفان المهلك يستخدم لفظ الله العادل. أدخل: هذه تساوي تعالوا إلي يا جميع المتعبين... وتساوي من يعطش فليأت إلي. وجميع بيتك: هذه تساوي "الموعد هو لكم ولأولادكم" (أعمال 2: 39) المهم أن الجميع يكونوا في السيد المسيح، فالعالم مصلوب لهم وهم مصلوبين للعالم. أما لو أحب أحدهم العالم بعد ذلك لهلك. باراً: ما أجمل أن يشهد الله لأولاده. والله لا يشهد فقط بل يدبر كل شيء لأولاده فالله اهتم بتحديد نوع الخشب وأبعاد الفلك وطلاؤه بالقر وتموينه بالطعام. البهائم الطاهرة: لاحظ أن شريعة موسى لم تكن قد حددت في هذا الوقت البهائم الطاهرة وغير الطاهرة. لذلك فهذه الآية تثبت أن التقليد الذي تعمل به كنيستنا صحيح. فقد تسلم آدم هذه الشريعة شفاهة من الله وسلمها لأولاده ووصلت لنوح. ونلاحظ أن البهائم الطاهرة أخذ منها سبعة لأنه سيأكل منها ويقدم منها ذبائح.



"لأنني بعد سبعة أيام أيضاً أمطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلة وأمحو عن وجه الأرض كل قائم عملته. ففعل نوح حسب كل ما أمره به الرب. ولما كان نوح ابن ست مئة سنة، صار طوفان الماء على الأرض. فدخل نوح وبنوه وامراته ونساء بنيه معه إلى الفلك من وجه مياه الطوفان. ومن البهائم الطاهرة والبهائم التي ليست بطاهرة ومن الطيور وكل ما يدب على الأرض. دخل اثنان اثنان إلى نوح إلى الفلك، ذكراً وأنثى، كما أمر الله نوحاً" [4 - 9]

- سبعة أيام: هي المدة التي استغرقها نوح في إدخال الحيوانات إلى الفلك.
- أربعين يوماً: هي ذات المدة التي صامها السيد المسيح وموسى وإيليا. وقد تشير هذه المدة لأنها مدة انسحاق وتذلل أمام الله حتى يعطي خيراته. وهكذا كانت فترة الإنذار لنيروي وفترة ال 120 هي 3 x 40 سنة، هي فترة إنذار بالتوبة حتى لا يهلكهم الطوفان وبينما استغل شعب نيروي فرصة الأربعين يوماً وتابوا فشل الناس أيام نوح وهلكوا فهي فترة أو فرصة يعطيها الله يعقبها إما خيرات أو عقوبات. لذلك هي تشير لفترة حياتنا على الأرض وعلينا أن نخنفي في الفلك حتى ننجو.
- قارن مع آية 5: 32، فقد قيل أن عمر نوح كان 500 سنة وهنا نسمع أن عمره كان 600 سنة، وقت أن دخل الفلك. لذلك تقدر مدة بناء الفلك ما بين 100 الي 120 سنة كما يقول بعض الآباء.



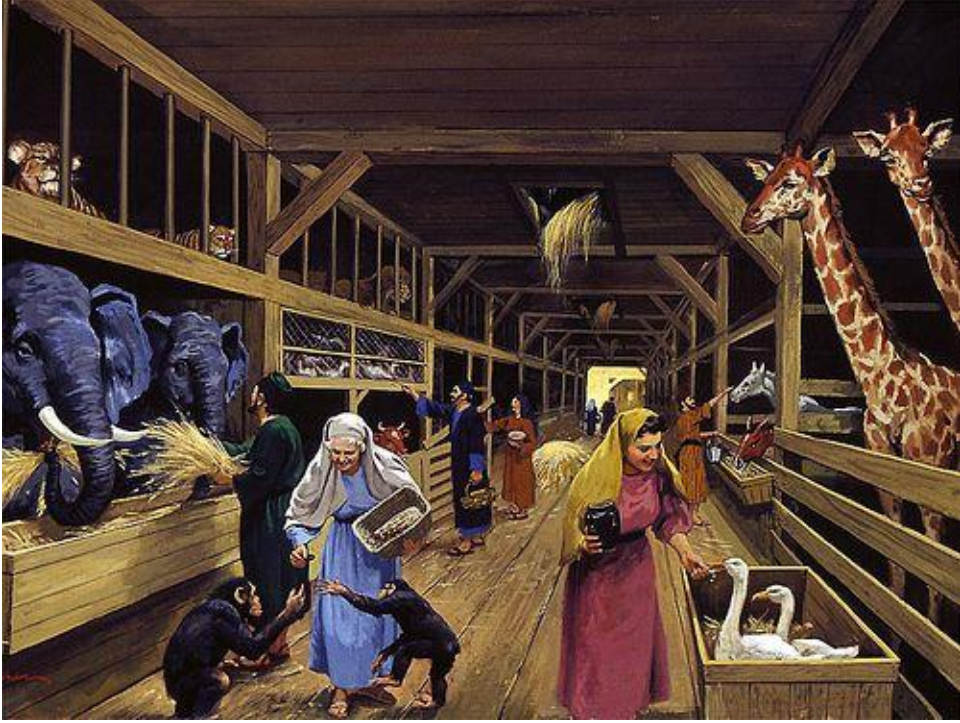
"وحدث بعد السبعة الأيام أن مياه الطوفان صارت على الأرض. في سنة ست مئة من حياة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر في ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء. وكان المطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلة. في ذلك اليوم عينه، دخل نوح وسام وحام ويافت، بنو نوح، وامرأة نوح وثلاث نساء بنيه معهم إلى الفلك. هم وكل الوحوش كأجناسها وكل البهائم كأجناسها وكل الدبابات التي تدب على الأرض كأجناسها وكل الطيور كأجناسها، كل عصفور كل ذي جناح" [10 - 14]

- الأرض تفتحت وخرجت منها المياه الجوفية. وقد أمكن إثبات حدوث الطوفان جيولوجياً، فقد وجد طبقات طمي ومن تحتها ومن فوقها طبقات أحجار بل حددوا ميعاد هذا الطوفان بسنة 3400 ق.م. وهي نفس الفترة المحددة حسب التقويم العبري 3200 ق.م.

- انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم: إذاً، الطوفان لم يكن نتيجة المطر فقط، بل صارت الأرض وكأنها مجموعة من العيون والينابيع تفجر ماء بلا حساب.

- كل الخليقة، بشر أو حيوانات أو طيور كأجناسها، انقذت وحفظت في الفلك.

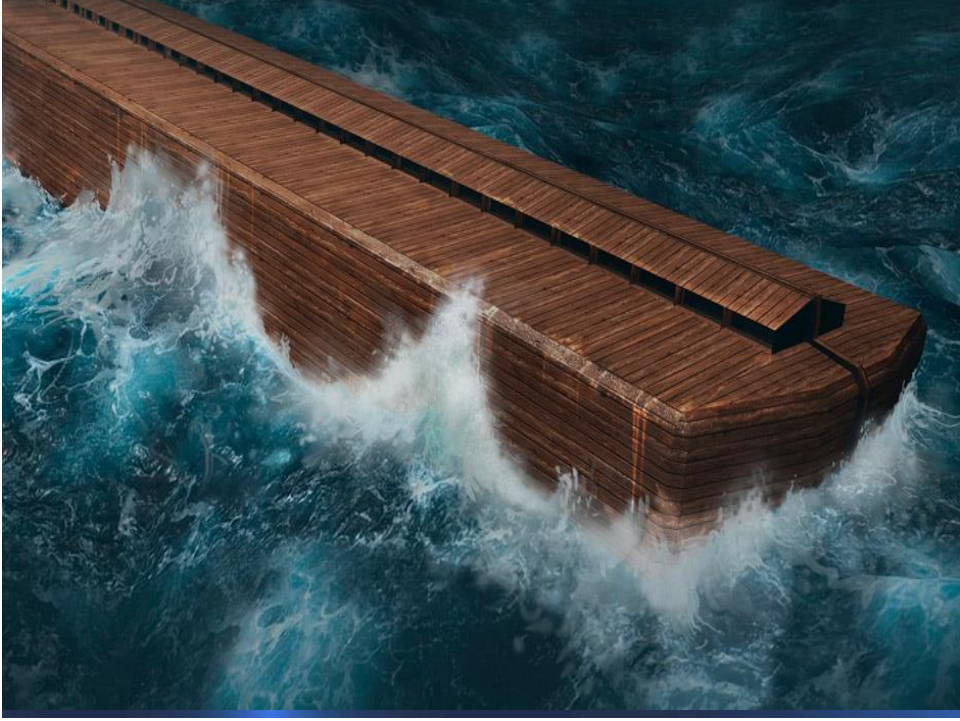
- وقد صف الكتاب المقدس الطوفان وصفاً دقيقاً للغاية، حدد مدته وروى دقائق أموره، فقد بدأ في السابع عشر من الشهر الثاني من سنة 600 من عمر نوح.



"ودخلت إلى نوح إلى الفلك، اثنين اثنين من كل جسد فيه روح حياة. والداخلات دخلت ذكراً وأنثى من كل ذي جسد كما أمره الله وأغلق الرب عليه. وكان الطوفان أربعين يوماً على الأرض وتكاثرت المياه ورفعت الفلك، فارتفع عن الأرض" [15 - 17]

- وأغلق الرب عليه: من ناحية ليحميهم من الطوفان، ومن ناحية أخرى فهي تشبه مثل العذارى فالمستعدات دخلن ثم أغلق الباب. فالآن أغلق الله الباب وحتى لو أراد أحد الأشرار أن يدخل سيمنعه الله الذي أغلق فهو يفتح ولا أحد يغلق ويغلق ولا أحد يفتح. وبعد أن ينتهي زمان غربتنا يغلق الباب (ملاك كنيسة فيلادلفيا، رؤيا 3: 7). والله فتح لنا باب الفردوس بمفتاح صليبه لكي ندخل معه وفيه بشركة أمجاده وهو يغلق علينا معه أبدياً فلا يتسرب العدو الشرير إلينا.

- وهذه العبارة هي نموذج لإيمان كنيستنا في موضوع الجهاد والنعمة. فهل كانت التكنولوجيا المتوفرة أيام نوح تسمح ببناء فلك يقاوم المياه من فوق ومن تحت كأنه غواصة. لقد ترك الله نوحاً يجاهد في البناء على قدر استطاعته وهذا هو الجهاد (هذا يساوي خمس أرغفة وسمكتين). ثم اغلق الرب عليه بنعمته (وهذا يساوي إطعام الألاف).



"وتعاضمت المياه وتكاثرت جداً على الأرض، فكان الفلك يسير على وجه المياه. وتعاضمت المياه كثيراً جداً على الأرض، فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء. خمس عشرة ذراعاً في الإرتفاع تعاضمت المياه فتغطت الجبال. فمات كل ذي جسد كان يدب على الأرض من الطيور والبهائم والوحوش وكل الزحافات التي كانت تزحف على الأرض وجميع الناس. كل ما في أنفه نسمة روح حياة من كل ما في اليابسة مات. فمحا الله كل قائم كان على وجه الأرض، الناس والبهائم والدبابات وطيور السماء، فأنمحت من الأرض وتبقى نوح والذين معه في الفلك فقط. وتعاضمت المياه على الأرض مئة وخمسين يوماً" [18 - 24]

- ظلت الأمطار على الأرض 40 يوماً وتعاضمت المياة على الأرض 150 يوماً، ولم تجف الأرض إلا بعد 371 يوماً من بدء الطوفان، يوم أمر الرب نوح أن يخرج من الفلك.

- وبقدر ما كثيراً ما يردد العبارة: "تعاضمت المياة على الأرض" أو ما يشبهها، فلما تعاضمت المياه، كان الفلك يرتفع ليسير على وجه المياه، مرتفعاً فوق الجبال الشامخة التي تحت كل السماء، وقد بقيت هكذا متعاضمة 150 يوماً.

- إذ غرق العالم القديم بمياه الطوفان، قام العالم الجديد ممثلاً في أشخاص نوح وعائلته. لقد اهتم الله نفسه بخلصهم وتجديد الأرض وقبل ذبيحة الإنسان راحة رضا ليدخل معه في عهد جديد.

